

## الدرس 51 / شرح أصول السنة لابن أبي زميين / للشيخ خالد الفليج

الفليج

خالد الفليج

الحمد لله والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا قال المصنف رحمة الله تعالى باب في اليمان بالنظر الى الله عز وجل. قال محمد من قول اهل السنة ان المؤمنين - 00:00:00

ربهم في الاخرة وانه يحتجه على الكفار والمشركين فلا يروننه. وقال عز وجل للذين احسنوا الحسنى وزيادة. وقال وجوههم يومئذ يومئذ ناضرة الى ربها ناضرة. وقال كلا انهم عن ربهم يومئذ لم يكتمون. سبحان من لا تدركه الابصار. وهو يدرك الابصار وهو - 00:00:20

الخبير. وحدثنا احمد بن عبد الله احمد بن وظاح عن موسى ابن معاوية ابن جراح عن اسماعيل ابن ابي خالد وابن ابي حازم ابن جرير ابن عبد الله البجلي قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال هل - 00:00:40

هل ترون هذا القمر؟ قلنا نعم. قال هكذا ترون ربكم يوم القيمة لا تضامون في رؤيته. قالوا اي والله حدثني حضرة ابن الحسن المروزي قال حدثنا سفيان ابن عميرة عن سهيل ابن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قال - 00:01:00

يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة؟ قال هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر وليس دونه حجاب قالوا لا قال فهل تبارون في رؤية الشمس في الظهيرة وليس دونها حجاب؟ قالوا لا قال فلا تظار - 00:01:20

في رؤيتي الا كما تضارون في رؤية احدهما. وعن ابن وضاح قال وحدثني ابراهيم ابن نوح الموصلي قال حدثنا يزيد ابن هارون عن حماد ابن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:40

قال اذا دخل اهل الجنة ان لكم موعدا قالوا وما هو؟ الم بيبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة؟ وينجي من النار قال فيكشف الحجاب فيظهر فينظرون اليه. والله ما اعطاهم الله الله شيئا احب اليهم منه ثم تلا - 00:02:00

الآلية للذين احسنوا الحسنى وزيادة. وحدثني ابي عن علي عن ابي داود عن يحيى قال حدثني يونس ابن ابي اسحاق الهمданى عن ابيه عن عامر ابن سعد البجلي قال قرأ ابو بكر الصديق هذه الآية او قرأت عليه فقال هل تدركون ما الزيادة - 00:02:20

زيادة النظر الى وجه ربنا. وعن يحيى قال وحدثني المسعودي عن المنھال بن عمرو عن ابي عبیدة ابن عبد الله ابن عتبة عن ابن مسعود انه قال سارعوا الى الجمع في الدنيا فان الله عز وجل يبرز لاهل الجنة يبرز لاهل - 00:02:40

الجنة في الجنة في كل يوم جمعة في كثير من كافور. من كافور ابيض فيكونون منه في القرب طاعتھم الى الجمع في الدنيا فيحدثوا فيحدث لهم من الكرامة شيئا لم يكونوا رأوه قبل ذلك ثم - 00:03:00

لم يكونوا رأوه قبل ذلك ثم ذلك ثم يرجعون الى فيجدونه قد احدث لهم ايضا. قال يحيى وسمعت غير المسعودي يزيد فيه. وهو قوله ولدينا مزيد وعن يحيى قال محدثني سعيد حق قتادة ناضرة قال نعم الى ربها ناظرة قال تنظر الى الله قال يحيى وانما ينظر اليه - 00:03:20

واما الكافرون فيحتجب عنه وهو قوله كلا انهم عن ربهم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه اجمعين قال رحمة الله تعالى ومن قول اهل السنة ان المؤمنين يرون ربهم في الاخرة - 00:03:50

وانه يحتجب على الكفار والمشركين فلا يروننه. وهذا هو ما يعتقد اهل السنة ان الله سبحانه وتعالى يرى وانه يرى في جهة

العلو سبحانه وتعالى وادلة رؤية الله عز وجل كثيرة من كتاب الله عز وجل ومن سنة نبينا صلى الله عليه وسلم من ذلك قوله تعالى  
وجوه يومئذ ناظرة الى رب - 00:04:10

ناظرة فقال تعالى كلا ان من ربهم اذ لم يحظوا. فدليل انه لما حجب هؤلاء افاد ان اولئك قد رأوا ومنها قولوا تعالى الذين احسنوا  
الحسنى وزيادة للذين احسنوا الحسنى وزيادة. فقوله الى ربها ناظرة نص صريح ودليل واضح - 00:04:33

على ان اهل الایمان يرون ربهم على الارائك ينظرون الى وجه الله عز وجل فالرؤبة ثابتة بالكتاب والسنّة واجماع اهل السنّة  
على اثباتها لله عز على اثباتها وان اهل السنّة ربهم - 00:04:53

بل يجب بل مجتمعون على ان افضل نعيم واعظم لذة ان ترى الله سبحانه وتعالى الذي كمل في جلاله وجماله وكماله سبحانه وتعالى  
فما اعطي اهل الجنة نعيم اعظم من رؤية الله عز وجل بل برؤيته ينسى اهل الجنة كل نعيم كان لهم - 00:05:11

قبل ذلك فسبحان من لا تدركه الابصار وهو يدرك ارسله اللطيف الخبر سبحانه وتعالى. ثم ساق هنا احاديث تدل على ذلك من عن  
قيس بن ابي حازم عن عن جرير بن عبد الله البجلي او البجلي قال كنا عند رسول الله وسلم فقال هل ترون القمر؟ قلنا نعم قال هكذا  
ترون - 00:05:31

ربكم يوم القيمة لا تضامون في رؤيته ولا تضارون في رؤيته. وجاء في ابي هريرة وفي الحديث ايضا ابي سعيد الخدري انه قال هل  
ترون هل قالوا يا رسول هل نرى ربنا يوم القيمة؟ قال هل تضارون في رؤية القمر؟ هل تضارون في رؤية الشمس؟ ليس دون  
صحاب؟ قال انكم كما ترون - 00:05:51

القمر ليس ليلة البدار ليس دونه ساحب. وهذه نصوص صريحة صحيحة تدل على ان الله يرى والله يرى في عرصات  
القيمة لاهل الایمان ويرى في الجنات. والناس في الجنة يتفاوتون في رؤيته على قدر ايمانهم - 00:06:11

وعلى قدر درجاتهم ومنازلهم فمنهم من يرى الله غدوة وعشية ومنهم من يرى الله قدوة ومنهم من يرى الله كل سبتا منهم من يرى  
الله كل من ذلك فالمعنى ان العبد كلما اعلت درجته كلما زادت رؤيته لربه سبحانه وتعالى. ويختلف في هذا - 00:06:31  
المسألة جميع المبتدعة من جهالية ومعتزلة حتى الاشاعرة لا يثبتون رؤية الله عز وجل وانهم قالوا انه يرى لكن لا يرى في جهة لا  
يحدون الجهة التي يرى فيها ربنا سبحانه وتعالى لكن - 00:06:51

الذي عليه اهل السنّة وهم متفقون عليه ان اعظم نعيم لاهل الجنة هو رؤية الله سبحانه وتعالى وكذلك هم يرونها في عرصات القيمة.  
واحتاج المانعون من الرؤيا من المعتزلة والجهمية بقوله تعالى لا تدركه الابصار ويقوله تعالى قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل واما  
الرؤيا تقتضي التحذير - 00:07:05

والتحذيم وهذا كله قول باطل. اما قوله تعالى لا تدركوا الابصار. نقول هو حق. ولا نكذب بكلام الله عز وجل فان الادراك ليس بمعنى  
ليس معنى الرؤية وانما الادراك والاحاطة من كل وجه والله لا تدرك الابصار رؤية احاطة بل هو يرى ولا يحاط به. يرى ولا -  
00:07:25

سبحانه وتعالى فنأخذ بالالية ونقول لا تدرك الابصار من اي ان الابصار لا تتمكن ولا تستطيع ولا تقوى ان تدرك ذات ربنا سبحانه وتعالى  
برؤيتها فمعنى قوله لا تدرك الابصار اي رؤية احاطة كما قال تعالى فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا - 00:07:45  
لمدركون قال كلا فاثبت الرؤيا ونفي الادراك وانت ترى السماء ولا تدركها كاملة انت ترى السماء ولا تدركها وترى القمر ولا تدركه  
كاملًا لأن له جهة اخرى مقابل تلك - 00:08:08

اذ رأيت فانت تقول رأيت الجهة التي تقابلك. واذا كان هذا جزء من خلق الله عز وجل فكيف بالرب سبحانه وتعالى؟ واما قوله تعالى  
لن تراني فليس فيه النفي المؤيد وان في نفي الرؤيا الان ودليل النفي المعلم هنا والموقف انه علق الرؤيا بثبات الجبل واستقراره  
وقال له لكن انظر الجبل ان - 00:08:21

لن تراكم فان استقرروا كانوا فسوف فسوف تراني فلما تجلى ربه جعله دكا وخر موسى صعقا فهنا افاد ربنا سبحانه وتعالى ان  
الجمل لو ثبت تتمكن موسى من رؤية الله عز وجل. ولو كان سؤال موسى غير جائز او ان رؤية الله لا يمكن لقال له ربه سبحانه

وتعالى ما اياك ان تسائلني - 00:08:42

بما ليس لك به حق كما قال ذلك لانه عندما سأله ربها ان يغفر لابنه قال له انه عمل غير صاف لا تسائلني ما ليس لك به علم فعاتبه على -

00:09:06

تؤدي و لم يعاتب موسى على سؤاله و انما قال لن تران و لكن انظر الى الجبهة استقر مكانه سوف تراني فلما تجلى رب و خر موسى  
صعقا فهذا دليل على ان ان رؤية الله ممكنة و انما النفي متعلق بالدنيا لان - 00:09:16

لان البصر الذي يفني الان لا يستطيع ان يرى الباقي الابصار الفانية لا يمكن ان ترى الباقي سبحانه و تعالى ولا تستطيع ان تطبق او  
تطبيق رؤية الله في الدنيا ولكن كما قال مالك اذا كان يوم القيمة اعطى الله اهل الجنة ابصارا لا تفني حتى تستطيع ان ترى الذي -

00:09:32

لا يفني سبحانه و تعالى. فهنا لن تراني هو نفي مؤقت ما دام في هذه الدنيا وليس فيه نفي مؤبد لأنهم يقولون ان النفي هنا نفيا انه  
نفي مؤبد ولو كان نفيا مؤبدا لكمما قال تعالى ولن - 00:09:52

تمنوه ابدا فلو كان النفي بحقه اه لو كان النفي مؤبد لما اتبعه بقوله ابدا ولما تمنى اهل النار الموت ان اهل النار اذا دخل النار تمنوا  
الموت فلو كان وليتمنوه ابدا لافاد انهم لم يتمنوه لن يتمنوه لا في الدنيا ولا في الآخرة مع ان هنا - 00:10:09

هنا اتبع بالتأييد ومع ذلك اذا دخل اهل النار قالوا يا مالك اقضى علي ربكم بل يتمنون الموت ويتمنون ان يموتون فافاد ان لن حتى  
ولو اكدت بالتأييد لا تفيد التأييد المطلق وانما تفيد التأييد الدنيوي. فكيف وقد خلت من التأييد؟ فافادت ان لن هنا هي مجرد النفي  
المؤقت اي انك - 00:10:29

لن تراني الان وما دمت حيا وكم اعلموا كما قال وسلم عندما سئل هل رأيت ربكم؟ قال نور انا اراه وحديث عمر لانه لن تروا ربكم حتى  
حتى تموت ولن يرى احد ربه حتى يموت. فرؤيه الله في الدنيا لا يمكن ان تكون ولا يستطيعها العبد. حتى يموت فاذا مات -

00:10:52

في عرصات القيمة يرى ربها و اذا دخل الجنة رأى ربها ايضا ثم ذكر مسألة اخرى ومسألة هل الكفار يرون الله عز وجل اما في الجنة  
فهذا محل اجماع الاتفاق انهم لا يرون ربهم سبحانه و تعالى. وانما الخلاف في العرفات وال الصحيح ايضا ان في العerusات ان الكفار وان  
الكافار لا - 00:11:11

ترون الله عز وجل فهو فمن اهل من قال انهم يرون بقوله تعالى كلاما انهم عنهم وان لمحجوبون. قال ولا يسمى حجب الا بعد رؤية.  
ولكن الصحيح ان الحج يكون الحج - 00:11:31

مطلقا قد حجبته ويكون معنى ذلك انه لم يره ابدا فلا يقتضي الحج انه سبق له رؤية بل يعاقبه ربنا سبحانه و تعالى فلا يمكن من رؤية  
الله عز وجل وهناك من يرى انهم يرون ثم يزيد تعذيبهم ان يحرم من رؤية الله عندما يرون جلاله - 00:11:44

لكن الاصل ان رؤية الله لذلة والكافار لا يتحقق لهم هذه اللذة لا في العerusات ولا في الجنت صريح من اقوال اهل العلم ان الكفار  
والمنافقون ان الكفار والمنافقين لا يرون الله لا في العerusات ولا في - 00:12:04

في عerusات ولا في غيرها. واما قول انكم سترون كما ترون القمر فليس فيه تشبيه المرء بالمرء وان في تشبيه الرؤيا بالرؤيا ان  
الرؤيا رؤية حقيقة بالاعيان والابصار فكما ترى القمر بعينك وبصرك كذلك سيرى اهل الایمان ربهم - 00:12:24

اعيادهم وابصارهم نسأل الله ان يرزقنا واياكم رؤيته وان يرزقنا لذة النظر الى وجهه الكريم ويتمتع ابصارنا بالتلذذ بالنظر الى  
وجه الكريم الذي كمل في جلاله وجماله وكماله سبحانه و تعالى والله اعلم - 00:12:44